

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

درس خارج سید کمال حیدری
با موضوع «بحوث فی طہارۃ الإنسان»
جلسہ (8)

تاریخ انتشار: 2016/10/31

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

في المقدمة لا بأس ان أشير باعتبار انه بعض الاخوة قالوا نحن مشتاقون لدرس ومسألة الطهارة طهارة الانسان في القرآن والحديث والمسألة الفقهية المعروفة مع توابعها وحيث انه هذه المقدمات التي بدأناها اذا اردنا ان نقطتها بيني وبين الله واقعاً المنهج لا يتضح لانه الكثير يسأل هذا السؤال وهو انه المنهج الذي تتبعونه في عملية الاستنباط او في فهم المعارف الدينية من هنا ارتثيت انه هذه الابحاث (اليوم البحث الاخير من المقدمات) هنا ننهي منها وانما في الغد سندخل الآية انما المشركون نجس فيما يتعلق وكل اربعاء سنكمل تلك المقدمات التي وقفنا عنده ولكنه هنا لا بد ان اشير الى الاعزة هو انه ليس فقط هذه المقدمات يعني اي مسألة اخرى كانت عقديّة كانت فكرية كانت من المسائل التي تطرح واقعاً نحاول ان نجيب عليها في يوم الاربعة يعني اسألة الاعزة حتى لو لم يكن مرتبطة ببحثنا وهو طهارة الانسان فيمكن ان نعون لها عنواناً وبحثاً وتطرح في نفس يوم الاربعاء في نفس الوقت فقه درس الان المتعارف.

كان الكلام في خارطة البحث التي وقفنا عندها هي انه اساساً ما هو المنهج المتبع في عملية فهم المعارف الدينية، اعزائي لا ينبغي ولا يجوز ومن الخطأ العلمي الفاضح ان الانسان يدخل الى منظومة المعارف الدينية وهو لم يملك او لم يعين المنهج الذي يسير عليه المناهج يمكن تقسيمها بشكل عام وان شاء الله تفاصيلها يمكن ان نقف عليها في يوم الاربعة مناهج:

المنهج الاول نفس المنهج الذي اشرنا اليه وهو منهج القرآن قالوا بأنه نحن والقرآن ما قال به القرآن نقبله وما لم يقبله القرآن او لم يشر اليه القرآن نرفضه طبعاً عندما اقول القرآن لا يتبادر الى ذهنكم ان اهل القرآن هم لهم منهج واحد في القرآن لا، الذين جاؤوا الى القرآن ايضا لهم مناهج في فهم القرآن قد يكون منهجهم عقلائي قد يكون منهجهم عرفي لغوي ونحو ذلك قد يكون منهجهم الى آخره ما اقول منهج نقلي لانه هؤلاء لا يقبلون منهج روائي قد يكون منهجهم اساساً رمزي عرفاني ونحو ذلك فقط هؤلاء يقولون نحن والقرآن لا يوجد عندنا منبع آخر وراء القرآن الكريم لفهم منظومة المعارف الدينية هذا هو المنهج الاول.

في قبالة هنا 180 درجة في هذا الطرف يقول لا يوجد عندنا غير الأخبار منبعا لفهم المعارف الدينية كل المعارف الدينية سواء كانت عقائدية سواء كانت عقلية سواء كانت تعبدية سواء مرتبطة بالتوحيد مرتبطة بالآخرة مرتبطة بالامامة بالنبوة مرتبطة بالتاريخ بالعلوم الطبيعية افترضوا انه اساساً رواية عندنا ان الارض مسطحة والعلوم الطبيعية يقول ان الارض كروية

يقول هذه الرواية لا قيمة لها لان هذا ظن وما قاله النبي والائمة علم وعند التعارض يقدم الرواية على الامور الطبيعية وهكذا.

اذن المنهج الثاني هو المنهج الذي يرى ان المدار على الاخبار وليس الا في كل المنظومة المعرفية عقائدية فرعية تاريخية ونحو ذلك.

المنهج الثالث يقول لا، عندنا مصدران احدهما في عرض الاخر يعني القرآن والحديث بمعنى أن الحديث مستقل عن القرآن ليس انه لا بد ان يعرض على القرآن ليس انه في طول القرآن لا، ابدأ هذا مستقل وهذا مستقل منبعان احدهما في عرض الآخر هذا هم المنهج الثالث.

المنهج الرابع: الذي يقول نعم يوجد عندنا منبعان وهما القرآن والسنة بالمعنى الاعم الان المعنى من الاعم فسررتها خصوص افعال النبي واقوال النبي او الاعم من اقواله وافعاله وتقريراته واقوال الصحابة او الاعم من ذلك وهو اقوال الائمة المعصومين هذا مربوط بدليلك التي تقبل به انت قد تتجه بهذا الاتجاه او تتجه بذلك الاتجاه في معنى السنة بالمعنى الاخص او السنة بالمعنى الاعم هذا التوجه الرابع او المنهج الرابع يقول لا، ان المحورية والاصل انما هو للقرآن الكريم وان السنة، اي سنة السنة الواقعية او السنة المحكية؟

مراراً ذكرنا هذا الذي بعض مع الاسف الشديد لا يفهم ما قالت اتهم يميناً ويساراً اذن ماذا فعل السيد الحيدري في حديث الثقلين اعزائي انا اتكلم في السنة المحكية وليست في السنة الواقعية اقول ان المحورية للقرآن اولاً وان السنة المحكية لا بد ان تدور حيث ما يدور القرآن الكريم فان كان هناك ما لا يخالف السنة يقبل اما اذا كان هناك مخالف او لا يوجد موافق هذا على التفصيل الذي ذكرناه مفصلاً في كتاب ميزان وتصحيح الموروث الروائي مفصلاً هناك بينا النظرية التي اشرنا اليها، هذه هي المناهج الاربعة، جنبابك الان عندما تدخل الى هذه المسألة وهي طهارة الانسان ما هو مبنك؟

اولا لا بد ان تحدد في علم اصول الاستنباط وعندما اقول ليس علم اصول الاستنباط الفقهي فقط وانما علم اصول الاستنباط في جميع المعارف الدينية اذن اذا نحن صار منهجنا الاول بعد لا علاقة لنا بالرواية اذا صار منهجنا الثاني بعد لا علاقة لنا بالقرآن الكريم اذا صار منهجنا الثالث هم لا بد ان نبحث هنا وهم لا بد ان نبحث هناك وفي الاعم لا بد ان نبحث اين؟ باعتبار ان هذه المسائل التفصيلية اين جاءت جاءت في القرآن او في الرواية؟

اذن ايضا من حيث الناحية العملية انتم قرييون من المنهج الثالث من المنهج الثاني صحيح ان اللسان يقول نعم نقبل القرآن ولكن عملاً المدار على الرواية وعلى الاخبار ولا علاقة لكم بالقرآن الا من باب الشاهد والمؤيد ونحو ذلك والامدار الابحاث وانتم الان بامكانكم ترجعون الى الكتب الفقهية المصادر الفقهية المفصلة الموجودة في 40-50-100 مجلد تجد عموماً ان البحث بحث روائي، انا مراراً ذكرت قلت هذا البحار التي يتجاوز مائة مجلد تجد ان القضية

يبدأ بالآيات القرآنية وبعد ذلك يبحث في الروايات ولكن لا تجد مورداً ان يقول هذه الروايات لا نقبلها لأنها مخالفة للقرآن لأنه اما منهجه اخباري واما منهجه ماذا؟ احدهما في عرض الاخر اما بناءً على المنهج الرابع بعد واضح اولاً أنت لابد ان تحدد الموقف من القرآن الكريم وبعد ذلك تأتي الى الروايات وتدور مدار القرآن الكريم يعني هذه المسألة التي طرحناها في البحث السابق وهو مسألة ان القرآن ناقص او ليس بناقص ما هو الجواب؟

الجواب: اذا كان منهجكم قرآني بعد ليس في الفين ومائة رواية لو جاءتكم عشرات آلاف رواية انت جنابك في عدالة الصحابة ماذا تقول الصحابة عدول او ليس بعدول؟ اولاً عين المنهج وليس تقول الفتوى اولاً تعين المنهج اذا كان منهجك قرآني اذن في الفتوى لابد ماذا تقول؟ القرآن يقول الصحابة عدول اما اذا منهجك روائي اذا انت عندك ألف رواية في عدم صحة الرواية هو عنده ثلاثة آلاف رواية في عدالة الصحابة لماذا يقبل قولك؟ لماذا يقبل الاصول الكافي يقبل البخاري على اي اساس انت في المحاكمة ترجع الى البخاري او ترجع الى الكافي؟

ترجع الى الكافي هو هم عند المحاكمة والاعتقاد يرجع الى البخاري والبخاري يقول له هؤلاء ليس فقط عدول هؤلاء من حيث العمل اساساً وصلوا الى مرحلة العصمة فاذن المنهج هو الذي يحدد لنا الموقف الفقهي والعقدي والتاريخي والى غير ذلك فاذا انت في مسألة ان القرآن ناقص او ليس بناقص هذا الذي بأيدينا كل القرآن او بعض القرآن اذا كان منهجك قرآني القرآن يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اما اذا منهجك منهج اخباري فعندما توجد عندك مائتين رواية من الكتب المعتمدة وثمانمائة رواية من كتب غير معتبرة بيني وبين الله يصير عندك اعتقاد انه القرآن ناقص هذا جداً منطقي ولهذا تجدون انه اختلف علماء الامامية في ان القرآن ناقص او ليس بناقص هذا منشأه اين؟ منشأه المنهج والمنهج ما هو؟

فاذا كان منهجك بالقرآن وان الرواية تدور مدار القرآن اذن لابد انت كل رواية خالفت القرآن فهي زخرف لم نقوله اما اذا كان مدارك مدار الأخبار كما انه المحدث النوري كما انه العلامة المجلسي كما انه فلان وفلان لا اريد ان اذكر الاسماء وهنا ايضا قد ملاحظة يوجد وهو انه بعض الاعزة اتصلوا وبعثوا لنا برسائل بأنه سيدنا بماذا تقول بأن النقص القرآن ليس من التحريف؟

الجواب انا ما قلت ان اعزائي ان نقص القرآن ليس من التحريف قلت ان المحدث النوري لا يقول بأن القرآن بأيدينا بعضه قرآن وبعضه غير القرآن مقولة النوري انه كل هذا قرآن ولكنه يوجد زائد على هذا او لا؟ يقول نعم يوجد هذا ليس كل القرآن هذا بعض القرآن ولكن كل ما جاء هنا فهو كلام ربنا نعم هذا نحو من التحريف ولكن تحريف بالنقص وليس تحريف بالتبديل والتلاعب وفرق بين تحريف القرآن بالنقص وتحريف القرآن بالتلاعب على سبيل المثال: ان الله وملائكته يصلون على النبي هذه بهذا الشكل الآية او الآية بشكل آخر ان الله وملائكته يصلون علياً بالنبي؟

تقول لعله ما سماع هذه قراءة ابن مسعود اذا قلنا يصلون على النبي والاية يصلون علياً بالنبي هذا صاير تحريف بماذا؟ هذه الاية ليس هكذا نزلت وليس هكذا قرأها رسول الله رسول الله قرأها ابن مسعود ماذا يقول؟ يقول رسول الله قرأها بهذا الشكل هؤلاء بعد ذلك الذين كانوا يعادون اهل البيت قرؤوها بماذا؟ يصلون على النبي هذا التحريف هذا تحريف بالنقيصة او تحريف بتديل الآية؟ تبديل وكثير من هذه وجملة من القراءات تغير كامل معنى الاية تبديل ان شاء الله سنشير اليها في الابحاث القادمة اذن انا ما قلت النقص ليس من التحريف النقص ايضا نوع من التحريف انا كلامي ان المحدث النوري قائل بالتحريف بنحو النقص او قائل بالتحريف بتبديل الآية؟ يقول لا، ان هذا القرآن الذي بأيدينا كما جمع لم يتبدل نعم هناك آيات نقصت من القرآن الكريم.

النموذج الثاني حتى يتضح اختلاف المنهج من المسائل طبعاً هذه المسائل اطرحها في داخل مدرسة اهل البيت حتى تعرفون ليس خلاف بين السنة والشيعة ليس الخلاف بين الاشاعرة والمعتزلة ليس خلاف بين الاباضية وكذا ابدأ وانما الخلاف بين الشيعة السنة قلنا اذا نحن جننا تحت راية اهل البيت سيدة نساء العالمين في خطبتها المعروفة ماذا قالت؟ قالت ان الله سبحانه وتعالى جعل الامامة لاي شيء؟ نظاماً وانه لا يقع الاختلاف لماذا علماء الشيعة اختلفوا كلهم يأخذون ممن؟ من الصحابة او من الائمة؟ قرأنهم واحد، ائمتهم واحد لماذا يختلفون؟ الجواب: المنهج هذا منهجه قرآني وهذا منهجه اخباري.

نموذج ثاني: انظروا ماذا يقول الشيخ الصدوق حتى تعرفون عندما يقال للشيخ الصدوق بأنه اخبار لماذا يقال هذا ليس يقال عنه لانه هو يقال وينقسم علماء الشيعة من هم يقبلون القرآن وممن لا يقبلون ما قال بهذا الشكل ولكن انا عندما أتت الى استعراض المسائل التي بنى عليها اجده منهجه اخباري انظر ماذا يقول: فيمن لا يحضره الفقيه في المجلد الاول في ذيل المسألة 1030 يقول قال مصنف هذا الكتاب ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي، الان سهو النبي في الصلاة فقط او سهو النبي في نومه عن صلاة الصبح هل هو سهو او هو اسهائه من الله لان هو يعتقد ويقول لان سهوه من الله عز وجل وانما اسهائه في صفحة 234 في المجلد الاول الان سهو يعني فعل النبي او الله فعل به ذلك اي كان سهو او اسهائه لا يفرق الان ليس بحثي وبحثي لماذا ذهب الشيخ الصدوق الى القول بسهو النبي او اسهائه النبي من الدليل اقام دليل قرآني؟ لا، اقام له دليل عقلياً؟ لا، وانما دليله ما هو؟ انظر ماذا يقول.

وكان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن وليد (بعد معروض الشيخ الصدوق ابن الوليد) يقول اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله سؤال: لماذا جعلتم ذلك من الغلو ما هو الدليل؟ يقول ولو جاز الاخبار الواردة في هذا المعنى يعني في معنى سهو النبي واسهائه النبي لجاز ان نرد جميع الاخبار هذه الاخبار من كثرة على حد لو امكن التشكيك فيها بعد امكن التشكيك في غيرها بالاولى اذن المدار الاخبار ولا علاقة له ان القرآن قال بأنه سنقرأك فلا تنسى ما عنده علاقة به، الاخبار قالت عيس وتولى انه رسول الله في اخبار موجودة وفي اخبار

آخر موجودة الينا بعد لا علاقة له انه القرآن هم قال وانك لعلى خلق عظيم هذا ينسجم مع الخلق العظيم او لا ينسجم انسان عادي لو فعل تقول هذا ليس مناسب فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين اذن لا علاقة له وعلاقته ومداره على الرواية، واضح المنهج؟

المنهج حدد لك الطريق يعني يدخلك في نفق وفي طريق يقول لك للاخر لا بد ان تمشي تقول له لازمه عدم عصمة الانبياء يقول ليس مهم تقول لازمه نقص القرآن يقول ليس مهم تقول هذا تبين انه افضل الناس بين انه ليس ذلك يقول ليس مهم الناس يقولون انا ماذا افعل، بعد لا مدخلية لا للعقل ولا للنص القرآن ولا لاي شيء آخر، يقول لجاز ان جميع الاخبار وابطال الدين والشريعة اذن الدين والشريعة يدور مدار الأخبار او القرآن؟

هذا منهج ولا علاقة له بهذه القضية او بهذه القضية وانا احتسب الاجر عند الله في انه اثبت النبي صلاة الصبح ما صلى! بينك وبين الله الشيخ الصدوق هم يقول وليس انسان عادي يوجد شك في دينه والتزامه وتقواه باهل البيت والحمد لله في ذلك الزمان الوهابية ما موجودين حتى يقولون الوهابية اعطوه فلوس لكي يقول هذا الكلام ولا يوجد سي أي اي ولا يوجد موساد حتى نقول مرتبط بالمخابرات هذا الرجل بيني وبين الله يقول احتسب الستم انتم على المنابر الى الان تقولون بانه هذا الشيخ الصدوق بدعاء من أتى بالدنيا بدعاء الامام الحجة بعد يخطأ او لا يخطأ يقول انا احتسب في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي والرد على منكريه الذين هؤلاء لعنهم الله يعني كلهم الذين لا تعتقدون بسهوه يقينا عندي هؤلاء الجالسين امامي والحوزات العلمية والمؤسسات الدينية تقبل سهو النبي او لا تقبل؟ فاذن اللاعن الاول لهم من؟ من عليائه في مقامه البرزخ يلعنهم.

سؤال: تقول سيدنا هذا حتى تعرفون عندما اقول عن البعض هذا اخباري مباشرة يقول لا لا ليس انه هو صرح او لم يصرح نأتي الى ان نعرف هذا العلامة التستري بعد هذا من اعلامنا المعاصرين ليس ما بيده الادلة والاقوال المتكلمين وعلماء الامامية هذه في المجلد قاموس الرجال المجلد الثاني عشر هذه مؤسسة النشر الاسلامي من طبعوها رأؤو بأنه خلاف الامانة العلمية يحذفون هذه الرسالة فلماذا ما طبعوها طبعة عادية حتى كل واحد يقدر ان يقرأها جيد هذا خطه رحمة الله تعالى عليه هو هنا يبدأ من صفحة بسم الله الرحمن الرحيم رسالة في سهو النبي تأليف الحاج الشيخ محمد تقي التستري بخطه الشريف الان فإن قلت لماذا لم تطبعوها مثل ما طبعتموا الكتاب؟ يقول ولعدم الفرصة والاشكال في الاستنساخ والتصحيح جعلناها بهذا الشكل.

يا مولانا انت 12 مجلد في 8000 صفحة عندك وقت في عشرين صفحة ما عندك وقت هذا العذر؟! يقول ولعدم الفرصة ولا كذا في الاستنساخ والطبع الحروف طبعة بالافست ماذا يقول العلامة التستري هذه في آخر الرسالة في صفحة 23 من هذه الرسالة التي هي بقلمه الشريف قدس الله نفسه فتلخص مما شرحنا ان كلاً من سهوه صلى الله عليه وآله في الصلاة ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة مما تواترت به الأخبار احنه ماذا علاقتنا القرآن ماذا يقول والدليل العقلي ماذا يقول اذن انا عندما أتى واصنف العلامة التستري بماذا اصنفه قرآني او ما اصنفه؟

لانه هذه المسألة من المسائل المرتبطة بالعقيدة وبالاصول العقيدة وبالنبوة الخاتمة ماذا الاخبار المتواترة؟

والتواتر يفيد ماذا على المنطق الاورسطي ماذا؟ يقين، وكيف يقينا؟ يعني يقين مركب يعني ثبوت المحمول للموضوع واستحالت انفكك المحمول عن الموضوع واقعاً بالمعنى بتعبير ابن سينا يقين مركب ومضاعف يعني لا بد ان يفيد اليقين الان لماذا هم التزموا بهذا؟ لانه قالوا القرآن متواتر اذا كان التواتر هم قد يخطأ اذن القرآن التواتري بعد ينفع او لا ينفع؟ بعد هذا اضطروا ان يتبنوا مباني ارسطوا هم يشتمون اليونانيين والمنطق الارسطي ويلعنونه ولكن في مبانيه يتبعونه.

اذن تقول هذه الاختلافات من اين انت؟ يقول هذه الاختلاف كل من ورائها الشيخ المفيد والشيخ الطوسي هؤلاء أتوا وخرّبوا الدين والا الدين ما كان هكذا وانه لم يختلف في جواز الاول (يعني سهو النبي) قبل المفيد احد من الامامية، المفيد وفاته متى؟ 412-413 يعني اربعة قرون الامامية قائلين كما يقول العلامة التستري قائلين بسهو النبي هؤلاء شيعة كانوا او ليس شيعة كانوا؟ الان بينك وبين الله يوجد احد يجرأ الان في قم يصعد على المنبر ويقول وقد ثبت لي سهو النبي؟ ماذا يفعلون به الناس والحوزة ماذا تفعل؟ مع انه العلامة التستري يقول وليس انا الان صحيح وليس صحيح والعهدة عليه وانا ما عندي علاقة.

قال: قبل المفيد الامامية الى ان يقول واول من منعه من الامامية المفيد هذه هم لشبهة سبقت الى ذهنه وتبعه الشيخ (الشيخ الطوسي) مع تغيير المبنى واما المرتضى فمع كونه تلميذه لم يتابعه على ذلك وانما تبعه المتأخرون الى آخر سؤال: لماذا يذهب العلامة التستري الى سهو النبي في صلاته ونومه عن صلاة الصبح لماذا؟ الجواب لانه تواترة الاخبار.

المورد الثالث: ما قاله العلامة المجلسي في البحار (حتى تعرفون انا عندما اقول هؤلاء اخباريين لماذا) ينقل الرواية انه نام رسول الله عن صلاة الصبح يعقل في المجل السابع عشر صفحة 120 يقول اقول ولم ارى من قدماء الاصحاب من تعرض لردّها هذا الذي يقول العلامة التستري يقول قدماء اصحابنا ردوا هذه الروايات ام لم يردوها؟ لم يردوها قبلها ثم يعبر فد تعبير جداً عن المتأخرين الذين خالفوه قال الا شردمة من المتأخرين وهذه شردمة تعرفون هذا التعبير يعني تعبير ماذا؟ على اي الاحوال، الا شردمة من المتأخرين ثم يقول هؤلاء الذين ردوا تصوروا ان هذا ينافي العصمة، لا ينافي العصمة ابدا لماذا؟ يقول لانه ينافي العصمة وضني انما ادعوه لا ينافي العصمة من قال لان الانسان في حال النوم مكلف او غير مكلف؟ ورسول الله نام يعني ما خالف طبعاً هو بعد ذلك يرفض بس مقصودي انه ينقل اقوال العلامة والا بعد ذلك يأتي في صفحة 123 يقول الذي فلان احنه لا نقبل سهو النبي ولا نقبل نوم النبي هذا رأي المجلسي بل انا نقلت آراء العلامة المجلسي في هذا المجال.

انا مع الاسف الشديد عبارة السيد الخوئي هم ما أتيت بها السيد الخوئي عندما يصل الى هذه الروايات في كتاب الصلاة في مبحث السهو بعد ان ينقل روايات سهو النبي ما يقول بأنه هذا ينافي القرآن ماذا يقول؟ يقول لا، عندنا روايات معارضة لها تلك مقدمة عليها اذن منهجه هم روائي البحث بحث روائي هذا هم النموذج الثاني حتى تعرفون كيف هذه المناهج كيف تؤدي بك ما يحق لك انت اذا صرت اخباري انه ترفض سهو النبي ليس من حقهك واذا ترفض يقولون على اي اساس ترفض هذه الروايات متواترة ماذا تفعل بها كما قال العلامة التستري.

النموذج الثالث: يوجد هناك اتجاه يعتقد الكتب الاربعة وبالخصوص كتاب الكافي اما قطعي الصدور واما مطمئن الصدور الان من يقول قطعي مرادنا القطعي الاصطلاحي الذي هو الاورسطي او الفلسفي او المنطقي وعندما نقول الاطمئنان مرادنا يعني اليقين العرفي الذي يسمونه متاخم لليقين يوجد رأيان في المسألة بالنسبة الى الكتب الاربعة للاخبارية.

الرأي الاول يقول بأنه قطعي، الثاني يقول بأنه في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي في صفحة 22 روايات الكتب الاربعة يقول ذهب جماعة من المحدثين الى ان روايات الكتب الاربعة قطعية الصدور هذا قول المتشددين امثال المحدث الاسترآبادي وقول آخر يقول لا، بأنه ليس قطعي الصدور وانما مطمئن الصدور من ذهب الى هذا القول؟ المجلسي في مقدمة شرحه لاصول الكافي في مرآة العقول المجلد الاول صفحة 22 يقول وخلاصة القول في ذلك والحق عندي ان وجود الخبر في امثال تلك الاصول المعتبرة التي منها الكتب الاربعة مما يورث جواز العمل به لكن لا بد من الرجوع الى الاسانيد فأن قلت اذن لماذا انت تقول حسن ضعيف مجهول صحيح؟ يقول حتى اذا تعرضت الروايات نقدم بعضها الى بعض والا كلها هي معتبرة الى ان يقول عبارته واضحة يقول وانما جزمه فلان وفلا يخفى ما فيه نعم الى آخره الدليل الذي يقوم لهذه.

نأتي الى فروع الكافي بسم الله الرحمن الرحيم المجلد الحادي عشر صفحة 469 رقم الحديث 10654 كتاب الطلاق باب تطلق المرأة غير الموافقة يذكر مجموعة من الروايات منها هذه الرواية عن ابي عبد الله الصادق قال ان الحسن بن علي طلق خمسين امرأة فقام علي بالكوفة سلام الله عليه الامام امير المؤمنين كم راد يمنع في حياة ابيه كم ماخذ ما معلوم هذا فقط في حياة ابيه ماخذ وامطلق؟ فقط امطلقهن خمسين، يظهر الامام امير المؤمنين كثير نصحه كثيراً انه هذه ليس مناسب الينا اعتبارنا وكذا الامام الحسن سمع منه او ما سمع؟ ما سمع فماذا فعل سعد المنبر بتعبيرنا أبروشو مبيرى بتعبيرنا الفارسي، قال فقام علي بالكوفة فقال يا معشر اهل الكوفة لا تتكحوا الحسن فانه رجل مطلق هذا معناه انه لا بد قبل ذلك كثير نصحه لانه اذا هذا العمل مناسب كان ينبغي ان يقول احسنت طيب الله انفسك ولا لا تفعل اذن العمل مناسب او ليس مناسب؟ فلماذا فقام اليه رجل فقال بلى والله لننكحنه رغم انك ماذا تريد افعل ننطي وكم يريد يطلق انت ماذا تفعل الان بكرى يطلعون المقطع يقولون انظروا السيد يقول رغم انك امير المؤمنين! بلى والله لننكحنه فإنه ابن رسول الله وابن فاطمة فان اعجبه امسك وان كرهه طلق

ووجدت بعض الاعلام المعاصرين بعد الدرس هم اقول لكم من، قال امام معصوم بكيفه يتزوج ويطلق وكل ما فعله حجة انظروا هؤلاء كيف يخلطون بين السنة الواقعية وبين السنة المحكية، اي آدمي الله يغفر لك لو انا كنت في عصر الامام الحسن والامام فعل هذا انا يقيناً عندي اقول هذا اليه حكمة لانه معصوم ولكن هذه بنو امية وضعوه على الامام الحسن حتى يقولون هذا مالت الخلافة او زواج وطلاق اي منهم؟ اصلا هذا بيني وبين الله هذا الذي يتزوج مائتين وثلاثمائة ويطلق خمسين وكذا هذا بيني وبين الله بعد يلحق على الخلافة والحكومة او لا يلحق؟ هذا كان لتدمير الامام الحسن واحنه مشيت الينا هذا ليس بحثي وانا اتكلم عن اصول الكافي اذن الامام الحسن صغرى القياس انظروا الى كبرى القياس في اربعة صفحات قبلها يعني ذيك رقم الرواية 10645 هذه 10637 ما هي الرواية؟

الرواية عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ما من شيء مما احله الله عزّ وجل ابغض اليه من الطلاق وان الله يبغض المطلق هذه هم كبرى القياس اذن الامام الحسن مطلق والمطلق ما هو؟ مبغوض فالامام الحسن ماذا يصير؟ الان الذين يقولون هذه قطعيات ما ادري ماذا يريدون ان يفعلون هؤلاء الذين يقولون يجوز العمل بها انا لا ادري ماذا يريدون ان يفعلون ولهذا واقعا العلامة المجلسي حار في ذيل هذه الروايات في مرآة العقول يمينا ويساراً لماذا؟ لانه من جهة قال ان كل الروايات الموجودة في اصول الكافي هي معتبرة ومن جهة هذه الروايات أتت هذا انت ادنى التفات عندك هذا ينسجم مع قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ايمن الذي طهره الله من كل عيب ونقصاً ونحو ذلك ان يكون مبغوضاً عند الله يمكن؟ ابسطه ولا نحتاج ان نذهب يمينا ويساراً ولكن لان المنهج ما هو؟ اخباري ولا علاقة له بغيره ماذا يفعل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والامام الحسن من الصادقين او ليس من الصادقين نفتدي به يومياً نتزوج ونطلق او ما نفتدي؟ لانه يقول وكونوا مع الصادقين يعني اجعلوهم قدوتاً واسوتاً لكم، هذا هم النموذج الثالث، ان شاء الله غداً ندخل في بحث ان المشركون نجس.

النموذج الرابع: هذا كتاب التفسير القمي وانتم تعلمون ان السيد الخوئي ماذا يقول في تفسير القمي لا اريد ان اقول مع الاسف الشديد البعض لا يفهم معنى كلماتنا جيداً لا اريد ان اقول السيد الخوئي قال كل ما ورد في تفسير القمي من المضامين صحيح لا، قال ان كل الاسانيد الواردة في تفسير القمي ما هي؟ صحيحة السند ولهذا في المجلد الاول صفحة 50 قال فيحكم بوثاقه من شهد علي بن ابراهيم بوثاقته اللهم الا ان يبتلي بمعارض ذلك بحث آخر ولكنه من حيث السند كل روايات تفسير القمي وان كان غير تام عندنا صحيحة السند.

الان انظروا الى هذه الرواية الواردة في تفسير القمي المجلد الثاني صفحة 150 في ذيل اول سورة الاحزاب يقول انا فقط اريد انقل لكم الرواية لا اعلق عنها يقول فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش (زوج زيد بن الحارثة) وابطأ عنها يوماً فاتي رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً (الان في ذيك الايام ابواب موجودة

وستائر موجودة بحث مفصلاً لا ادخل فيها)، فنظر اليها فكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين، بينك وبين الله لو انت تنسبه الى ادنى انسان عادي يعرف من الدين شيء، بغض النظر قد واحد يقول بعده ما كان حرام كذا لا ادري ولكن هذا ينسجم مع خلق سيد الاولين والآخرين او لا ينسجم!؟

ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجيباً الشيطان نفس بسهمه في قلب من؟! من اول نظرة احب من؟! بلي هذا تفسير القمي لا انقل من كتب الوهابية ولا الاموية هذا الذي انا قلت في الكوثر بيني وبين الله حتى تفسير القمي فيه اسرائليات قامت الدنيا ولم تقعد هذه الروايات اقرؤوهن هذه الروايات عن اهل البيت!؟

يقول ثم رجع رسول الله وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله ما دام انت وقعت في قلبه هكذا انا اطلقك حتى ياخذك؟ فقالت له اخشى ان تطلقني ولا يأخذني رسول الله بعد لا زوجها ولا من؟ فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا يخجل له ان يقول انت ماذا فعلت، فهل لك ان اطلقها حتى انت تتزوجها فقال له لا اذهب فاتقي الله فامسك عليك زوجك فنزلت الاية فقال امسك عليك زوجك واتقي الله وتخفي في نفسك والله مبيدي على ماذا انت تظم بانه كذا وكذا وتخشى الناس على من تخاف من الناس والله احق يقول هذه الاية نزلت فيمن؟ كم نموذج تريدون ان استخراج من هذه الخرافات والاساطير التي هي على خلاف المباني المسلمة القرآنية والعقلية والاخلاقية والشرعية سميها ما تشاء هذا تمام الكلام وان شاء الله التتمة يبدأ يوم الاربعاء وغداً باذن الله تعالى ندخل ببحثنا الاصلي وهو انما المشركون نجس.

والحمد لله رب العالمين.